أبو جعفر اللَّبْلي وكتابُهُ بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال

Abu Jaafar al-Labli and his book Bogyat Alamal to know the pronunciation of all the receptors of the acts

زينب سالم مصطفى أحمد[1]*، خالد حسين مصطفى النصيح[2]
[1]جامعة كردفان كلية التربية (السودان)، zsalim026@yahoo.com
[2]كلية التقنية سلطنة عمان(السودان)، alnasih2022@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/11 تاريخ القبول: 2022/12/18 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:
هذه الدِّراسةُ تَحْتَ عُنْوَان: أبو جَعْفَر اللَّبْلِي وَكِتابُهُ بُغْيَةُ الآمالِ بِمَعرفَةِ النُّطقِ بجَميعِ مُسْتَقبِلاتِ الأفعالِ، و تَهدفُ إلى التَّعريفِ بأبي جَعْفَر و نَشأتِهِ وَشُيُوخِهِ و تلاميذِهِ، ثمَّ إلقاء الضّوءِ عَلَى كتابِهِ و الوُقُوف عَلَى مُكَوّناتِ مادَّتِهِ العلميَّةِ. و اتَّبعَت الدّراسَةُ المنهجَ الاستقرائي و التَّحليلي. وتَوَصَّلَت إلى النَّتائجِ الآتيَةِ.
1- الكتابُ مُوجَزٌ و مُختَصَرٌ عن أوزان الأفعال، و لم يَحْوِ إلا قليلاً من الشَّواهد القرآنية، وقليلاً من شواهد الحديثِ النَّبوي مَعَ قِلَّةٍ من أشعار العَرَبِ.
2- يهتمُّ اللَّبْلي دائماً بالشَّاذ من القراءآت القرآنية و الأبنية الصَّرفية النَّادرة عند بعض القبائل.
3- لأبي جعفر آراؤه الخاصَّة التي صرَّحَ بها تصحيحاً و انتقاداً.
كلمات مفتاحية: أفعال،أوزان،أشعار ،نطق ،شاذّ.

Abstract:
This study is entitled: Abu Jaafar al-Labli and his book Bogyat Alamal to know the pronunciation of all the receptors of the acts, and aims to introduce Abu Jaafar and his upbringing, elders and disciples, and then to shed light on his book and to identify the components of his scientific material. The study followed the inductive and analytical approach. I have reached the following conclusions:

*المؤلف المرسل

1 The book is brief and brief about the weights of actions.and contained little Qur'anic evidence, and a little evidence of the Prophet's Hadith with a few Arab poems.

2 Al-Labli is always interested in the odd readings of the Qur'an and the rare pure buildings of some tribes.

3 Abu Jaafar has his own opinions, which he has stated in correction and criticism..

Keywords:verbs; weights;; poems; pronunciation; odd.

1. مقدمة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: أبو جَعْفَرِ اللَّبْلِي وكتابُهُ بُغْيَةُ الآمالِ بمعرفَةِ النُّطق بمستقبلاتِ الأفعال، وتَهدف إلى تعريف اللَّبْلِي وتتبع حياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنّفاته، ثم إلقاء الضوء على كتابه وعرض مادته العلمية، واتَّبَعت الدراسةُ المنهجَ الاستقرائي والتَّحليليّ .

مشكلةُ البَحث:

تتَمَثَّلُ مشكلةُ البحث في أبي جعفر اللَّبْلِي وكتابِهِ: بغيَةُ الآمال بمعرفة النُّطق بجميع مستقبلات الأفعال.

أهدافُ البَحث:

1ـ تَعريف اللَّبْلِي، اسماً و نَسَباً، وحياةً.

2ـ الوُقُوف عَلَى شيوخِ و تلاميذِ اللَّبْلِي.

3ـ معرفة مُحتَوى كتابه: بغية الآمال بمعرفة النُّطق بجميع مستقبلات الأفعال.

أسئلةُ البَحثِ

مَنْ هوَ اللَّبْلي؟

أين نشأ و على يد مَنْ تتلمذ؟

مَنْ هم أشهر تلاميذه؟

ما هي مصنَّفاتُهُ ؟ متى تُوُفِّيَ؟

ماذا حوى كتابُهُ موضع الدراسة؟

منهَجُ البَحثِ

اتبعت الدارسةُ المَنهجَ الاستقرائي و التَّحليلي.

خُطَّةُ البَحثِ

تمَّ تقسيمُ البحثِ إلى ثلاثَةِ مَحاور، الأوَّلُ منها تَناوَلَت صَفَحاتُهُ الحَديثَ عن اللَّبْلِي نَسَباً ونَشأةً وشُيُوخاً و تلاميذةً، و مُصَنَّفَاتٍ، و في المحور الثَّاني تَمَّ عَرْضُ الشَّواهد التي احتواها هذا الكتابُ من القرآنِ الكريمِ، و الحَديثِ النَّبَوي الشَّريف، و في المحورِ الثَّالث عُرِضَتِ الشَّوَاهد الشِّعريَّة، و كُلُّ شَوَاهِدِ اللَّبْلِي لم تَكُنْ بِكَثْرَةٍ تَرُوعُ الباحثَ، بل كانت نَمَاذجَ مَعْدُودةً؛ لأنَّ الكتابَ مُختَصرٌ وجيزٌ .

2.المحور الأول : أبو جعفر اللَّبْلِي،اسمهُ و حياتُهُ

هو الأستاذ أبو جعفر أحمد بن يوسُف بن علي بن يوسُف الفهري النَّحوي اللُّغَويّ المَقَرّي اللَّبْلِي ، بِسُكُونِ المُوَحَّدةِ بين اللَّامين، وكلاهُما مَفتُوحَةٌ، وُلِدَ بِمدينة لَبْلَةَ من نَوَاحي غَرْبِ الأندَلُس سنة 623هـ، وهو أحَدُ مَشَاهير أصحاب و طلاّب أبي عَلِي الشّلوبين. يُكَنَّى أبا العَبَّاس و أبا جعفر، قرأ بالأندلس على أبي إسحق البَطَلْيوسي، و الدَّبَّاج، و الأعلَم، وأحمد بن عَلِي الحميري ، وسَمعَ الحديثَ عن ابن خروف وغيره من العلماء بمصر و دمشق و المغرب. رَوَى عنه أبو حيَّان و ابنُ رُشَيد. ارتَحَلَ إلى المشرق وبعد حَجِّهِ رَجَعَ و أقام في تونس و اشتغل بالإقرَاءِ إلى أن مات سنة691هـ. و لهُ علمٌ جليلٌ باللُّغة و تواليف كثيرةٌ، ومن أهمّ مصنَّفاته: الإعلام بحُدُودِ قَوَاعد الكَلام في المنطق، و بغية الآمال بمعرفة النُّطق بجميع مستقبلات الأفعال في اللُّغة.

(وهو على قسمين: الأوَّلُ في الثُّلاثي، والثَّاني في المزيدات، وختَمَهُ بفصلين)، وتُحفة المُجِدّ الصّريح في شرح كتاب الفصيح لثعلب في اللُّغة، و رفع التَّلبيسِ عن معرفة التَّجنيسِ، وشرح أدب الكاتب، وعقيدة المؤمن في علم الكلام، و وَشْيُ الحُلَلِ في شَرحِ أبياتِ الجُمَل في النَّحوِ، ولهُ كتابٌ في التَّصريفِ ضاهى بهِ المُمْتِع.(السيوطي1979م، ص402- 403)ج1، (البغدادي1951م، ص100)ج1،(المقرّي1968م، ص208- 210)ج2، (حاجي خليفة ب ت، ص247)ج1.

لقد صنَّفَ اللَّبْلِي كتابَهُ هذا استجابةً لطلبٍ من الأعيان و الفُضلاء... فأجبتُهُم إلى ما سألوه، و بادرْتُ إلى امتثال ما رغبوا فيه و أمَّلوه، بعد أن اجتهدتُ في جمعِهِ، و قرنتُ كُلَّ شيءٍ بنوعهِ، ولممتُ ما تشَعَّثَ منه و انتشر، ونظمتُ فيه ما تَبَدَّدَ وانتثر، فصار حَسُن التَّأليف، بديع التَّصنيف، ناظماً للفرائد، جامعاً للشَّوارد، منقولاً عن الثِّقات، مرويّاً عن الأثبات، مستوعباً لجميع ما في الأمَّهات، (اللَّبْلِي1972م ، ص15)

.

ويشهد له بالفضل تلميذُهُ العَبْدَرِيّ البَلَنْسي حين لَقِيَهُ في تونس يقُولُ عنه : ومنهم الشَّيخ النَّحوي الأديب الفاضل المُحدِّث الرَّاويَةُ أبو جَعفر أحمد بن يوسف الفهريّ اللَّبْليّ، وهو شيخٌ مُسِنٌّ قويُّ الرَّجاءِ، حَسَنُ الظَّنّ بأهلِ الدِّين، سريعُ العَبْرَةِ. رَحَلَ قَديماً إلى المشرقِ، فَحَجَّ و لَقِيَ جَمَاعَةً من الأئمَّةِ بمصرَ والشَّامِ والحِجَازِ. لقيتُهُ وجالستُهُ أيَّاماً فَقَرَأتُ عليه جُمْلَةً صَالحَةً من أوَّل كتابِ المُوَطَّأ فَنَاوَلَني سائرَهُ مراراً، و حدَّثني بجميعِهِ بأسانيدِهِ، و قَرَأتُ عليهِ جُمْلَةً من قَصيدةِ الشَّيخِ الإمامِ أبي القاسم الشَّاطبيّ في

القراءآتِ، وَ سَمِعْتُ عَليهِ مَجَالسَ من كتابِ التَّسيير للإمامِ أبي عَمرٍو المُقْرِيء، وَ من كتابِ الشَّمائلِ للتّرمذيّ، وَسَمِعْتُ عَليهِ أُرجُوزَتَهُ في العَقيدةِ وَ ما ضَمَّ إليها من نَثرِهِ. (العَبْدَرِيّ2007م، ص74-75).

3.المحور الثاني : عرض شَوَاهِدِ القُرآنِ والحَديثِ النَّبَوي:

قسَّمَ اللَّبْلِي كتابَهُ بُغيَةَ الآمالِ بمعرفةِ النُّطقِ بمستقبلاتِ الأفعالِ إلى قسمين: القسمُ الأوَّلُ في الثُّلاثيّ، والثَّاني في ما زاد عليهِ من رُباعيّ و خُمَاسيّ و سُدَاسيّ. و يَشتَملُ الثُّلاثيّ عَلَى خَمسَةِ أبوابٍ: الصَّحيحُ، المُعتَلّ، المَهمُوز، المُضاعَفُ، المُدغَمُ. أمَّا القسمُ الثَّاني فَلَهُ خَمسَةُ أبوابٍ مُرَتَّبَةٍ حَسبَ حركَةِ عينِ الفعلِ المُضارعِ، وختمَهُ بفصلين: الأوَّلُ في مَعرفَةِ النُّطقِ بالفعلِ المَبني للمَفْعُول، والثَّاني في كيفيَّةِ النُّطقِ بحُرُوفِ المُضارعَةِ. وذَكَرَ المُؤلِّفُ أنَّهُ صَنَّفَ هذا الكتاب استجابةً لطلبِ جَمَاعةٍ من أعيانِ الأدباءِ، وطائفَةٍ من سادات الفُضلاءِ لضبطِ كيفيَّةِ النُّطقِ بجَميعِ مُستقبلاتِ الأفعالِ.(اللَّبْلِي1972م ، ص26).

هذا، فَعَلَى الرّغمِ من طُولِ اسمِ هذا الكتاب إلَّا أنَّنا لم نَعْثُرْ في صَفَحَاتِهِ إلَّا عَلَى قليلٍ من الشَّواهِدِ القُرآنيةِ، و نِتَفٍ يَسيرَةٍ من شَوَاهِدِ الحَديثِ النَّبَوي الشَّريفِ، وَ شَيءٍ يَفُوقُ ذلك قليلاً من الشِّعْرِ العَربي مُوَزَّعَ الأنْصِبَةِ ما بين العُصُورِ الأدبيَّةِ المُختَلِفَةِ من الجاهليَّةِ و حَتَّى عصر بَشَّار بن بُرْدٍ .

أوَّلاً:شواهد القرآن الكريم

تبَايَنَت شَوَاهدُ اللَّبلِي ما بين المؤيِّد لأصلِ القاعدَةِ الصَّرفية و الشَّاذِّ الذي يُحْفَظُ و لا يُقاسُ عليه وهي:

1- يقول تعالى:(لا تَوْجَلْ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَليمٍ) الحِجْر:53 ، يقول اللبلي: إذا وَقَعَت الوَاوُ بينَ ياءٍ وفَتحَةٍ فإنَّها تَثْبُتُ و لا تَسْقُطُ لِخِفَّةِ الفتحَةِ، مثل: وَحَلَ يَوْحَلُ إذا وقَعَ في طينٍ ، وبهذا نَزَلَ القرآنُ: (لا تَوْجَلْ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَليمٍ) الحِجْر:53.(اللَّبْلِي1972م، ص47). قرأ الجُمْهُور: لا تَوجَلْ مَبْنِيّاً للفاعلِ، و قَرَأ الحَسَنُ بضمِّ التَّاءِ: تُوجَل مَبْنِيّاً للمفعُولِ من الإيجالِ، و قُرِيءَ: لا تأجَلْ بإبدالِ الواوِ ألِفاً.(أبو حيَّان الأندلسيّ1993م، ص442)ج5. وهنا استخدام الشاهد القرآني لإثبات قاعدة عدم سقوط الواو حال وقُوعها بين الياء و الفتحة.

و في القاموس: الوَجَلُ الخوفُ، وَجِلَ كفَرِحَ ، ياجَلُ، و يَيْجَلُ، و يَوجَلُ و يِيْجَلُ بكسر أوَّلِهِ، و وَجُلَ كَبِرَ و الوُجولُ الشُّيُوخُ.(الفيروزآبادي1980م، مادة، و ج ل). قال أبو الفتح: هذا مَنْقُولٌ من وَجِلَ يَوْجَلُ، وُجِلَ و أوجَلْتُهُ ، كَفَزِعَ و أفزَعتُهُ، و رَهِبَ و أرْهَبْتُهُ. (ابن جنّي1986م، ص4)ج2.

2- يقول تعالى:(وأمَّا الذينَ ابيَضَّتْ وُجُوهُهُم) آل عمران:107(فأمَّا الذينَ اسوَدَّتْ وُجُهُهُم) آل عمران :106(و إذِنَتْ لِرَبِّها و حُقَّتْ) الانشقاق:2 ، يقول اللبلي: وفَعِلَ بكسرالعَين يَجيءُ مُضارعُهُ عَلَى يَفْعَلُ بفتحِ العَينِ نحو قولِكَ: أَدِرَالرَّجُلُ إذا كان عظيم

الخَصْيَتَين، و أذِنَ يَأْذَنُ إذا استَمَعَ، ومنهُ قولُ اللهِ تَبَارَكَ وتَعالَى: (و إذِنَتْ لِرَبِّها و حُقَّتْ) الانشقاق:2، (اللَّبْلِي1972م، ص64).

3- يقول تعالى:(وأمَّا الذينَ ابيَضَّتْ وُجُوهُهُم) آل عمران:107(فأمَّا الذين اسوَدَّتْ وُجُهُهُم) آل عمران :106يقول اللبلي: وكذلكَ كُلُّ فِعْلٍ جاء عَلَى وَزْنِ "افعَلَّ" نَحْو :احمَرَّ و اصفَرَّ و ابيَضَّ يَجيءُ مُضَارعُهُ عَلَى "يَفْعَلُّ" بتشديد اللَّامِ وفتح عين المضارع نحو: يَحْمَرُّ و يَصفَرُّ، وزَعَمَ سيبويهِ أنَّهُ ليسَ من شيءٍ يُقالُ فيه افعَالَّ إلَّا و يُقالُ فيه افعَلَّ إلَّا أنَّهُ قد تَكْثُرُ إحدَى اللُّغَتَينِ في الشَّيءِ وتَقِلُّ في الآخَر، إلَّا أنَّ طَرْحَ الألف من هذا أكْثَرُ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: (وأمَّا الذينَ ابيَضَّتْ وُجُوهُهُم) آل عمران:107(فأمَّا الذين اسوَدَّتْ وُجُهُهُم) آل عمران :106، و قُرِيءَ: (يَوْمَ تَبْياضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوادُّ وُجُوهٌ) (اللَّبْلِي1972م، ص85) و قراءة تَبْياضُّ من القراءآت الشَّاذّة (ابن خالويه ب ت، ص28).

و اعلَمْ أنَّ الألوانَ تَجِيءُ عَلَى افعَلَّ و افعَالَّ نحو: احمَرَّ و احمَارَّ، و ابيَضَّ و ابيَاضَّ، وإذَا رُدَّ إلَى ما لم يُسَمَّى فاعلُهُ قيل: احمُورَّ فيمَنْ قال: احمَارَّ، و احمُرَّ فيمَنْ قال: احمَرَّ.(ابن القطَّاع1999م، ص339-340)

4- يقول تعالى: : (الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ) البَقرة:275، و (تَلَقَّفُ ما يَأفكُونَ)الأعراف:117، والشُّعَرَاء:45 ، يقول اللبلي: مُطاوعة " فَعَلَ "على ضَربين: مُتَعَدّيَةٌ و غيرُ مُتَعَدّيَة، فالمُتَعَدّيَةُ نحو قَولِهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: (الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ) البَقرة:275، و(تَلَقَّفُ ما يَأفكُونَ)الأعراف:117، والشُّعَرَاء:45. وغير المُتَعَدّيَةِ نحو: تَحَوَّبَ و تأثَّمَ.(اللَّبْلِي1972م، ص89).

5- يقول تعالى: (ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللهِ)الأنعام:62 ، يقول اللبلي: فالفعلُ الثُّلاثي المُضَعَّفُ المَبنِي للمَفْعُولِ فيهِ وجْهان: أحدُهُمَا ضَمُّ أوَّلِهِ. و الثَّاني كَسرُهُ، تَقُولُ: رُدَّ و رِدَّ بضَمِّ الرَّاءِ و كَسرِها، و قَد قُرِيءَ بذلكَ: (ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللهِ)الأنعام:62. و رِدُّوا، فَمَنْ قَرَأ : رِدُّوا بالكسر فإنَّ أصلَهُ: رُدِدُوا، فأسقَطُوا ضَمَّةَ الرَّاءِ و نَقَلُوا إليها كَسْرَةَ الدَّالِ، فالكَسرَةُ في الرَّاءِ هي المَنْقُولَةُ من الدَّالِ، و أمَّا مَنْ ضَمَّ الدَّالَ فالأصلُ فيهِ: رُدِدَ، فَأُسقِطَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ الأولى و أُدغِمَتْ الثَّانيةُ، وبَقِيَتْ ضَمَّةُ الرَّاءِ فيها فَقَالُوا رُدَّ. (اللَّبْلِي1972م، ص97-98). ففي القراءة الأولى إسقاطٌ و نقلٌ، و في الثَّانية إسقاطٌ و إدغامٌ..

6- يقول تعالى:(و لا تَرْكَنُوا إلَى الَّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) هود:113 ، يقول اللبلي: و ما في أوَّلِهِ ألفٌ مَوصُولَةٌ فالعَرَبُ تَخْتَلِفُ في النُّطقِ بِحُرُوفِ مَضَارعتها؛ فَمِنْهُم مَنْ يَفْتَحُها فيقول: أنا أعلَمُ، ونَحْنُ نَعْلَمُ، و أنتَ تَعْلَمُ، وهو يَعْلَمُ، وهي لُغَةُ أهلِ الحِجَاز، وهي اللُّغَةُ الفَصيحَةُ. ومنهم مَنْ يَكْسِرُها وهم بَنُو تَميمٍ يَقُولُون: أنا إعلَمُ، و نَحْنُ نِعْلَمُ، وأنتَ تِعْلَمُ، وهو يِعْلَمُ، وأنتِ تِسْقي، و أنا إخشَى، و أنتُنَّ تِغْضُضْنَ، و قَرَأ يَحْيَى بنُ وَثَّاب: (و لا تِرْكَنُوا إلَى الَّذينَ ظَلَمُوا فَتِمَسَّكم النَّارُ) هود:113، (اللَّبْلِي1972م،

ص102-103). قال أبو الفَتح: هذه لُغَةُ تَميمٍ، أنْ تَكْسِرَ أوَّلَ مُضارع ما ثاني ماضيهِ مَكْسُور نَحو: عَلِمْتَ تِعْلَمُ، و أنا إعْلَمُ و هيَ تِعْلَمُ، و نَحْنُ نِركَبُ. (ابن جنّي1986م، ص330)ج1. و على ما يبدو أنَّ موقف اللَّبْلي من هذا الشَّاهد موقفٌ تجميعيٌّ فقط لأنَّهُ أورَدَ الاختلاف دون التَّحيُّز أو المناصرة..

ثانياً: شواهد الحديث النَّبوي الشَّريف:

لم يرد من الأحاديث في هذا الكتاب غير ثلاثةٍ وأوَّلها كان ضمن سلسلة الأحاديثِ الضعيفةِ و الموضوعة في سلسلة الألباني والأحاديث هي:

1- ومن حُكم بِنيَةِ : " انفَعَلَ " أنَّها لا تَكُونُ مُتَعَدِّيَةً أبَداً، وكَذلكَ حُكْمُ افتَعَلَ نَحو: اكتَسَبَ و اقتَتَلَ واستَبَقَ و اهتَوَشَ، ومَعْنَى الاهتوَاشُ اختلاطٌ يَقَعُ بين القَومِ، و هَوَّشْتُ الشَّيءَ خَلَطتُهُ وجاءَ في الحديث: (مَنْ جَمَعَ مالاً من نَهَاوشَ من غَيرِ حِلِّهِ كَأنَّهُ خَلَطَ فيهِ) (اللَّبْلِي1972م، ص78).

وهذا الحديث من ضمن الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و إن كان الاستشهادُ به لغويّاً في هذا المقام. (الألباني1992م، ص115)ج1.

2- و كذلكَ حُكْمُ ما جاءَ عَلَى وَزْنِ "افعَلَلَّ" نَحو :اسمَهَلَّ: تَمَّ طُولُهُ، و اكفَهَرَّ الرَّجُلُ: تَجَهَّمَ، و في الحَديث: (إذَا لَقيتَ الكَافرَ فألقِهِ بوَجهٍ مُكفَهِرّ)، (اللَّبْلِي1972م، ص83). و هو حديث ابن مسعود،(ابن الأثير2000م، ص810).

3- و في الحَديث أنَّ أعرابيّاً سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ و سَلَّمَ و مُعاذا يَقُولانِ فَقَال: أمَّا دَنْدَنَتُكَ و دَنْدَنَةُ مُعاذ فلا أُحسِنُهُما، و لكنِّي أسألُ اللهَ الجَنَّةَ و أستَعيذُ بِهِ من النَّار، فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه و سلَّمَ: حَولَها نُدَنْدِنُ.(اللَّبْلي1972م، ص94). ومن المُلاحظ أنَّ هذه الأحاديثَ الثَّلاثَةَ هيَ شَوَاهدُ لُغَويَّةٌ في لسان العرب لابن منظور.

4. المحور الثَّالث: شَوَاهدُ الشِّعر العَرَبي:

دَرَجَ أبو جَعفَر على التَّنَوُّع في اختيار شَوَاهدِ شعره من مُختلف العُصُور من الجاهلية و حتَّى العصر العبَّاسي، وآثرنا تقديمَها كما هيَ في أبوابِ كتابِهِ وكانت كالآتي:

1- سمَّى أبو جَعفر اللَّبْلي الفعلَ الجامدَ "ما لا يتَصَرَّفُ " وحَصَرَهُ في ستَّةِ أفعالٍ هي: نِعْمَ و بِئسَ ،وفعل التَّعَجُّب، ولَيسَ، وحَبَّذا، و عَسَى. و إنْ كانَ عبد الدَّائم القيرواني قَدْ قَالَ في كتابِهِ "حُلَى العُلَى" عَسَى قَد استُعمِلَ منه صفَة، قال أبو العَلاء المَعَرّي:

عَسَاكَ تُعْذِرُ إنْ قَصَّرتُ في مِدَحِي فإنَّ مِثْلِي بِهِجْرَانِ القَريضِ عَسِي

وما قالهُ غَلَطٌ؛ لأنَّ "عَسَي" في البيتِ بمعنَى خَليق و حَقيق، وكلامُنا في "عَسَى" التي معناها الطَّمَعُ والإشفاق. (اللَّبْلي1972م، ص29-30).

2- و حَكَى صاحبُ المُبرز: بَرِئَ يَبْرؤُ قال عنها قبيحةٌ، وعَلَى هذه اللُّغَةِ تخرج بيت بشار:

نَفَرَ الحَيُّ من مَكَاني و قَالُوا فُزْ بِصَبرٍ لَعَلَّ عَينَكَ تَبْرُو

مَسَّهُ من صُدُودِ عَبدَةَ ضُرٌّ فَبَنَاتُ الفُؤادِ مـا تَسْتَقِرُّ

وذلك عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ أبْرُؤُ ثُمَّ تَرَكَ الهَمْزَ، أو يَكُونُ عَلَى لُغَةِ مَن قالَ: بَرُو بغير هَمْزٍ وهيَ لُغَةٌ للعَرَبِ. ويُقالُ بَرُؤَ عَلَى وَزْنِ طَرُفَ .(اللَّبْلِي1972م، ص39)

3- قال سَيبويهِ: و قد قَالَ نَاسٌ من العَرَبِ: وَجَدَ يَجُدُ، وهذا لا يكادُ يُوْجَدُ في الكلام. قال المصنّف - وهو أبو جعفر اللَّبْلِي - وعلى الضَّمِّ أنْشَدُوا هذا البَيتَ:

لَو شِئتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤادُ بشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَّوادِيَ لا يَجُدْنَ غليلا

وكان ينبغي أنْ يُقَالَ: يَوْجُدُ ؛ لأنَّ العلَّةَ التي تحذفُ الواوَ في "يَجِدُ" ليست في " يَجُدُ"، و إنَّما كانت تُسقِطُ الواوَ في "يَجِدُ" لوُقُوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ ، فَأمَّا في "يَجُدُ" بالضَّمِّ فإنَّها وقعت بين ياءٍ و ضَمَّةٍ فلم تسقُطْ كالتي في "يَوْضُعُ" و "يَوْضُؤُ"، قال سيبويه: و لم يقولوا: يَوجُدُ وهو القياسُ ليَعلموا أنَّ أصلَهُ يَجِدُ، و إنَّما قال يَجُدُ بالضَّمِّ كراهية الضَّمَّةِ بعد اليَاءِ كما كرهوا الواوَ بعدها. (اللبلي1972م، ص44-45).

علَى أنَّ ضَمَّ الجيم من "يَجُد " لغة بني عامر، و وجهُ ضعفها الشُّذوذ بخروجها عن القياس، و كسر الجيم هو القويّ فيها.(الاستراباذي1975م، ص53-54)ج2.

4- و عن مُضَارِعِ باب الفعلين: وَرِثَ و وَثَقَ يقول: و إنَّما سَقَطت الواوُ من المُضارع استثقالاً حين وَقَعت بين شيئين مخالفين لها، وهما الياءُ و الكسرةُ، و الأصلُ يَوْرِثُ و يَوثِقُ فَحُذفَت الواوُ تخفيفاً، و قد نظم المعريّ هذا المعنى فقال:

بِتُّ كالوَاوِ بينَ ياءٍ و كسرٍ لا يُلامُ الرِّجالُ أنْ يُسْقِطُونِي

يقول: لا أَلومُ الرِّجالَ علَى إسقاطهم لي إذْ كنتُ ثقيلاً عليهم لمُخالفتي إيَّاهم، و الشَّيءُ إذا استُثقِلَ أُسقِطَ. (اللبلي1972م، ص46-47). و نَصُّ البيتِ في اللُّزُوميَّات:

..... لا يُلامُ الرِّجَالُ إذْ أسْقَطُونِي

أي: مثل الفعل المضارع من وَعَدَ يَوْعِدُ يَعِدُ. (المعَرّي1992م، ص470)ج2

5- و عن الفعل " طَوَلْتُ " بفتح الواوِ إلى " طُوِلْتُ " بالضَّمِّ يقولُ : و أسقطوا فتحةَ الطَّاء و نقلوا إليها ضَمَّةَ الواو فانضمَّت، ثُمَّ سَقَطَتْ لسكونها و سكون ما بعدها وبقيَت الضَّمَّةُ في الطَّاء تَدُلُّ عليها. و الذي يدُلُّ على أنَّهُ ليسَ " فَعُلَ " بضَمِّ العَينِ تَعَدِّيهِ في قولهم طُلْتُهُ، و فَعُلَ بِضَمِّ العَينِ لا يتَعَدَّى قال الشَّاعر:

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عاديَّةٌ طَالَتْ فَلَيسَ تَنَالُها الأوعالا

يُريدُ : طالت الأوعالا، فَنَصَبَ بِهِ الأوعال.(اللبلي1972، ص54).و في المنصف: طاوَلَني: أي رامَ أنْ يطولَ عَلَيَّ و رُمتُ مثلَ ذلكَ، و طُلْتُهُ أي: غَلَبْتُهُ في ذلك، و روايَةُ البيت:

.....طَالَتْ فَقَصَّرَ دُونَها الأوعالا

(ابن جني1954م، ص41)ج3

6- فإن كان لامُ الفعلِ منه ياءً فإنَّ مُضارعُهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ بالكَسرِ، سَواءً أكان مُتَعَدِّياً نَحو: رَمَى زيدٌ عَمْراً، أو غَيرَ مُتَعَدٍّ نَحو: سَرَى زَيدٌ يَسْري، و يَلزَمُ هذا البابُ الكَسْرَ في المُضَارعِ كَمَا لَزِمَ بابُ غَزَا الضَّمِّ، و لم يُجيزُوا فيه ما جازَ في الصَّحيحِ من

جَوَاز الوَجهَين نحو: شَتَمَ يَشتُمُ و يشْتِمُ، فأمَّا ما جاء من قولهم: يَنْمِي و يَنْمُو، و يَحْنُو عَلَى وَلَدِهِ و يحنِي، و يَأتِي و يَأتُو قالُ الشَّاعرُ:

يا قَومِ مَالي و أبا ذُؤيبِ كُنْتُ إذا أتَوتُ من غَيبِ

يَشُمُّ رَأسي و يَبُزُّ ثَوبي كَـأنَّما أرَبْتُــهُ بِرَيبِ

في ألفاظٍ غير هذه فهيَ في لُغَتينِ فَمَنْ قال في الماضي : حَنَوتُ قال أحنِي.(اللبلي1972م، ص60).

7ـ كُلُّ فعْلٍ مُضاعَفُ العَينِ و اللّام ضُمِّنَ مَعْنَى المُبالَغَةِ في مَدحٍ أو ذَمٍّ أو تَعَجُّبٍ فإنَّهُ تَحَوَّلَ من بنيتِهِ إلى " فَعُلَ " بضَمِّ العين و تُنقَلُ ضَمَّةُ عينِهِ إلى فائهِ كقول الشَّاعر:

فقلتُ اقتُلُوها عَنكُمُ بِمِزَاجِهَا و حُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقتَلُ

اقتلوها: أي اكسروا حِدَّةَ الخَمْرَةِ بالماءِ، ونَصُّ البيتِ في الدّيوان:

..... فَأطْيِبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

(الأخطل1994م، ص224).

وقولِهِ:

هَجَرَتْ غضوبُ و حُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ و عَدَتْ عوادٍ دونَ وَلْيِكَ تُشعَبُ

زَادَ حَبُبَ فَنَقَلَ حَرَكَةَ وَسَطِ الكَلمة إلى أوَّلِها، و لا يَكُونُ النَّقلُ إلّا في ما كان مَدْحاً أو ذَمَّاً، فإذَا لم يكُنْ مَدْحاً و لا ذمَّاً كان الضَّمُّ و التَّخفيفُ و لم يكُن النَّقلُ نحو قول:

أنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ و حَبْلُ الوَصلِ مُنتَكِثٌّ حذيقُ

الشّاهدُ فيه " سَرْعَ "بالتَّخفيف، (اللبلي1972م، ص70) والأصلُ سَرُعَ ، (الرَّازي ب ت، مادة س ر ع)

و أمَّا قول الشَّاعر:

بَكَتْ عَيني و حُقَّ لها بُكاها و ما يُغْنِي البُكَاءُ و لا العَويلُ

وهذا البيتِ لعبدِ الله بن رواحة وهو مطلع قصيدةٍ في رثاء حمزة بن عبد المطلب(ابن رواحة1982م، ص132) .

فالفعلُ " حُقَّ " لِما لَحِقَهُ من تغيير الإدغام يَحتَمِلُ أن يكونَ مَبْنيّاً للفاعل علَى طريقة التَّحويلِ و النَّقلِ، فَيَكونُ قد حُوّلَ من بِنْيَتِهِ " فَعَلَ" إلى " فَعُلَ " فصارَ حَقُقَ كَحَسُنَ، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ وسطِهِ غلى اوَّلِهِ وأُسْكِنَ وسطُهُ كما قال الشَّاعرُ:

لم يَمْنَعِ النَّاسَ منّي ما أرَدْتُ وَ ما أُعْطيهُمُ ما أرادُوا حُسْنَ ذَا أدَبا

أرادَ: حَسُنَ و أدْغَمَ للتَّمَاثُلِ فَصَارَ "حُقَّ " كَقَولِهِ " حُبَّ ".(اللبلي1972، ص70-71).و حُقَّ لها بُكاها: أي صار البُكاءُ لها حَقّاً لازماً.(الاستراباذي1975م، ص66)ج2. و فَعُلَ بضَمِّ العينِ لا يَتَعَدَّى البَتَّةَ نحو: ظَرُفَ و شَرُفَ، و عن الخليل لم يجيء في الصَّحيح " فَعُلَ " مُتَعَدِّياً إلّا "رَحُبَ " نحو: رَحُبَتْكَ الدَّارُ، و هي لُغَةٌ شاذَّةٌ لم يجيء غيرُها.(ابن القطَّاع1999م، ص334)..

8- و كُلُّ فعلٍ عَلَى بِنيَةِ افعوعَلَ بِمَعنَى المُبَالَغَةِ يَجيءُ مُضَارِعُهُ عَلَى ضَربين: مُتَعَدٍّ و غيرُ مُتَّعَدٍّ، فالمُتَعَدي نَحو: احلَولَيتُ الشَّيءَ قالَ الشَّاعرُ (اللبلي1972م، ص79-80):

فَلَو كُنتَ تُعْطِي حينَ تُسألُ سامَحَتْ لَكَ النَّفسُ و احلَوْلاكَ كُلُّ خليلِ

وغير المتعدي نحو: اغدودنَ النَّبْتُ إذا طال، و اغْرَوْرَقَتْ عيناهُ بالدَّمعِ. و كذلك افعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ نحو: اجلَوَّذَ المَطَرُ إذا نَقَصَ قال الشاعر:

بِشَيْبَةِ الحَمْدِ أسْقَى اللهُ بَلْدَتَنا وَ قَدَ فقَدْنا الحَيَا و اجلَوَّذَ المَطَرُ

و اجلَوَّذَ اللَّيلُ إذَا طَالَ قالَالشَّاعر:

ألا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا حَبيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الأذَى

و يا حَبَّذا بَرْدُ أنيابِهِ إذا أظلَمَ اللَّيلُ و اجلَوَّذا

هذان البيتان من الشعرِ المنسوب لِعُمَرَ بن أبي رَبيعة، وهما في ديوانِهِ (عمر بن أبي ربيعة1996م، ص121).

و اخرَوَّطَ السَّفَرُ إذَا طَالَ فَامتَدَّ قَالَ الأعشَى:

لا تَأمَنُ البَازِلُ الكَوْماءُ ضَرْبَتَهُ بالمَشرِفيّ إذَا ما اخرَوَّطَ السَّفَرُ

ورد هذا البيت في لسان العرب لأعشى باهلة، و الاخرواطُ في السَّير: المَضَاءُ و السُّرعَةُ (ابن منظور ب ت، مادة، خ ر ط)

و تَقُولُ: اغدَودَنَ الشَّعْرُ و النَّبَاتُ إذا طَالَ و نَمَا، وَ قَدْ أتَتْ هذه اللُّغَةُ في القرآن قرأ ابنُ عبَّاس: (ألا إنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ)هود:5، (ابن القَطَّاع1999م، ص340). تَثْنَوْنِي عَلَى تَفْعَوْعِل، وهذا من أبنية المُبالغة لتكرير العين.(ابن جنّي1986م، ص318-320)ج1.

9- و كُلُّ فِعْلٍ جاءَ عَلَى وَزْنِ "افعَنْلَى" فَمُضَارِعُهُ يَجِيءُ عَلَى زِنَةِ يَفْعَنْلِي، و لا يتَعَدَّى عندَ سيبويهِ و حكى بعضُهم تَعَدِّيهِ ، و أنشَدَ:

قَدْ جَعَلَ النُّعاسُ يَغْرَنْديني أدْفَعُهُ عَنِّي و يَسْرَنْدِيني

قال اللّحياني: يُقالُ اسرَنْدَى فلانٌ فلاناً و اغرَنْداهُ، و أنشَدَ البَيتينِ و معناهما واحدٌ، أعني اسرَنْدَى واغرَنْدَى وهو إذا غَلَبَ و عَلَا. (اللَّبْلِي1972م، ص82). و مثال غير المُتَعَدّي: احْرَنْبَى الدِّيكُ (الاستراباذي1975م، ص113-114)ج1، حاشية3. و في سِرّ الصَّناعَةِ أنَّ الألفَ فيهما بَدَلٌ من ياء.(ابن جني1993م، ص689-690)ج2..

10- و كُلُّ فعلٍ عَلَى وَزْنِ فَيْعَلَ يَكُونُ مُضَارِعُهُ عَلَى وزن يُفَيعِلُ نحو: بَيْقَرَ إذا خرَج من الشَّامِ إلى العراق قال الشَّاعر:

ألا هَلْ أتاها و الحَوَادثُ جَمَّةٌ بِأنَّ امرأَ القَيسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

و قيلَ: بَيْقَرَالرَّجُلُ غَدَا مُنَكّساً رَأسَهُ خاضعاً، و أنشَدَ:

فَبَاتَ يَجْتابُ شُقَارَى كَمَا بَيْقَرَ مَنْ يَمْشِي إلى الجلسَدِ

و بَيْقَرَ أيضاً خَرَجَ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ. (اللبلي1972م، ص92).شُقارَى: شَقَائق النُّعْمان، وهو نَبْتٌ أحمرُ الزَّهرِ، مُبَقَّعٌ بنُقَط سُودٍ، و الجَلْسَد: صَنَمٌ كان بحضرموت.(المُثَقّبُ العَبْديّ1971م، ص270)

11- و كُلُّ فعلٍ جاء عَلَى وَزْنِ " فَنْعَلَ " فَمُضارعُهُ على وزنِ يُفَنْعِلُ نحو قولك: زَنْجَرَ بفلان: قَرَعَ بإبهامهِ عَلَى ظهر سَبَّابَتِهِ قال:

فَمَا جادَتْ لنا سَلْمَى بِزِنْجِيرٍ وَ لا فُوفَهْ

12- و كُلُّ فعلٍ على مثال فوعَلَ فَمُضَارعُهُ على يُفَوعِلُ نحو: صَوْمَعَ الرَّجُلُ إذا طَوَّلَ البِناءَ أو غَيَّرَهُ على بِنيَةِ الصَّومعة، وقال الجرميّ: إذا عن النّساء، وقد يُستَعْمَلُ في كلّ مُدْبِرٍ، و حوقَلَ إذا كَبُرَ و ضَعُفَ، قال الرَّاجزُ:

يا قَومِ قَدْ حَوْقَلْتُ أو دَنَوتُ و بَعدَ حيقال الرِّجالِ الموتُ

فإنَّك تقولُ في مُضارِعِهِ يُصَومِعُ و يُحَوقلُ، وما جاء على وزنِهِ فهو على حُكمِهِ. (اللبلي1972م، ص95).

4 خاتمة

هذه الدراسة جاءت تحت عنوان : أبو جَعْفَر اللَّبْلِي و كتابُهُ بغية الآمال بمعرفة النطق بمستقبلات الأفعال ، و كان الهدف منها التعريف بهذا العالم و كتابه و ما حواه من مادة علميةٍ، و اتّبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التَّحليلي ، و توصلت إلى النَّتائج الآتية:

1- الكتاب موجزٌ و مختصرٌ يتحدثُ عن أوزان الأفعال.

2- لم يَحْوِ هذا الكتابُ إلا قليلاً من الشَّواهد القرآنية، وشواهد من الحديث النبوي مع قلةٍ من أشعار العرب.

3- يهتمُّ اللَّبْلي دائماً بالشَّاذ من القراءآت القرآنية و الأبنية الصَّرفية النَّادرة عند بعض القبائل.

4- لأبي جعفر آراؤه الخاصَّة التي صرَّحَ بها تصحيحاً و انتقاداً .

المقترحات والتوصيات : لأبي جعفر اللَّبْلي كتبٌ أخرى كثيرةٌ يمكن عرضها وتقديمها لأبواب النشر حتّى يُستَفادَ منها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري2000م، النهاية في غريب الحديث والأثر، الرياض، ط1 دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع.

2- الأخطل، همام بن غالب1994م، ديوانه،بيروت، ط2 دار الكتب العلمية.

3- الاستراباذي، رضي الدين الاستراباذي1975م، بيروت، دار الكتب العلمية.

4- الألباني، محمد ناصر الدين1992م، الأحاديث الضَّعيفة و الموضوعة، الرياض، ط1 مكتبة المعارف.

ـ البغدادي، اسماعيل باشا البغدادي1951م، هبة العارفين، بيروت،ط دار إحياء التراث العربي.5.
ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني1986م، المحتسب، استانبول، دار سركين للطباعة و النشر.6.
ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني1954م، المنصف، القاهرة، ط1 دار إحياء التراث العربي.7.
8ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني1993م، سر صناعة الإعراب، دمشق، ط2 دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع.
9ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ب ت، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت ، ط دار إحياء التراث العربي.
10 أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف1993م، البحر المحيط، بيروت، ط1 دار الكتب العلمية. الرازي، أبو بكر الرازي ب ت، مختار الصحاح، بيروت، ب ط..11
12ـ ابن رواحة، عبد الله بن رواحة1982م، ديوانه، دمشق، ط1 للطباعة و النشر.
13ـ ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ب ت، مختصر شواذ القراءآت، ط القاهرة.
14ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن1979م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، بيروت ، ط2 دار الفكر.
15ـ العبدري، محمد العبدري البلنسي2007م، الرحلة المغربية، الجزائر، ط1 مؤسسة بونة للبحوث والدراسات.
16 عمر بن أبي ربيعة1996م، ديوانه، بيروت ،ط2 دار الكتاب العربي.
17ـ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب1980م، القاموس المحيط، القاهرة، ط3 المطبعة الأميرية.
18ـ ابن القطاع، علي بن جعفر بن علي بن القطاع1999م، أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر، القاهرة، ط مطبعة دار الكتب المصرية.
19**18**ـ اللَّبْلِي، أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي اللَّبْلي1972م، بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال، تونس، ط الدار التونسية للنشر
20 المثقب العبدي، عائذ الله بن مِحْصَن1971م، مصر، ط مطبوعات جامعة الدول العربية

21- المعَري، أحمد بن عبد الله بن سليمان1992م، بيروت، ط2 دار الجيل.
22- المقرّي، أحمد بن محمد المقري التلمساني1968م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت، ط دار صادر.